139625

# سيف الدين الآمدي

## وآراؤه الاعتقادية في الله وصفاته

الدكتورة

إحسان بنت عبد الغفار مرزا

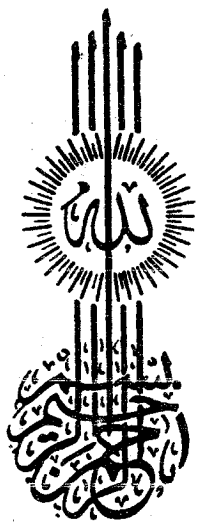

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤م

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة
على له فى مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله
وإن طالت الأيام واتصل العمر
إذا مس بالسراء عم سرورها
وإن مس بالضراء أعقبها الأجر
وما منهما إلا له فيه منة
تضيق بها الأوهام والبر والبحر[1]

(١) ابن القيم : عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، ١٦٥ ، تحقيق محمد عثمان الخشب ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ ، دار الكتاب العربى ـ بيروت.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم : ١٢] .

## حديث شريف

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا معاوية يعنى ابن صالح عن حمزة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى، أنه سمع العرباض بن سارية قال : وعظنا رسول الله ﷺ أن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا ، قال : « قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك ، ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيراً ، فعليكم بما عرفتم من سنتى وسنة الخلفاء المهديين وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشيًا ، عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد» (١) .

---

(١) الحديث بهذا اللفظ والسند أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ، ٤/ ١٢٦ ، ١٢٧ ، فى مسند الشاميين ، وذكر نحوه الترمذى فى سننه ٤/ ١٤٩ ـ ١٥٠ ، ح رقم ٢٨١٦ ، كتاب العلم ، باب الأخذ بالسنة ، ورواه أبو داود ، ٤/ ٢٠١ ، ح رقم ٤٦٠٧ ، فى كتاب السنة باب فى لزوم السنة ، ورواه الدارمى فى سننه ، ١/ ٤٤ ـ ٤٥ ، فى المقدمة ، باب اتباع السنة ، وانظر كتاب الشريعة للإمام أبى بكر الأجرى ، ١/ ١٧٢ ، تحقيق : الوليد بن محمد الناصر، ط١/ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦ م ، مؤسسة قرطبة ، المكتبة المكية .

## شكر وتقدير

الحمد لله واسع الفضل والإحسان ، المتأذن بالمزيد لذوى الشكران ، أحمده سبحانه حمدًا يفوق الحد والحسبان ، وأشكره شكرًا ننال منه مواهب الرضوان ، أحمده سبحانه على ما أولاه من عميم كرمه وواسع إحسانه ، وأشكره وشكرى من منه فكيف أبلغ شكرانه ، فلك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك والصلاة والسلام على نبى الهدى ورسول الرحمة الهادى إلى سُبل السلام وعلى أصحابه الهُداة التقاة الدعاة أفضل الصلاة وأتم التسليم .

أما بعد :

فلا يفوتنى وأنا فى هذا المقام أن أتقدم مجزلة شكرى وعرفانى ، باذلة دعائى الخالص للأب الفاضل والمربى المشفق سعادة الدكتور الأستاذ المشرف أحمد محمود السايح والذى رافقنى فى هذه الرحلة الشاقة ، باذلا لى من وقته وجهده وتشجيعه الشىء الكثير ، فكان حقًا لى نعم الأب الناصح ، والمعلم الفاضل ، فجزاه الله عنى وعن أمة الإسلام خير الجزاء وبارك فى علمه وأجزل له العطاء .

ثم أتقدم بعميق شكرى وواسع امتنانى لسعادة الشيخ الأستاذ الدكتور عثمان عبد المنعم والذى كان لى الفخر فى إشرافه على رسالتى فترة قصيرة من الزمن ، ولكنه شملنى بعطفه الأبوى ، وعلمه الغزير ، وسعة خلقه وعظيم صبره على طلبة العلم ، فجزاه الله عنى خير الجزاء .

كما أشكر كل أستاذة وزميلة وأخت وكل من ساهم فى إخراج هذا البحث المتواضع .

والله أسأل أن يجازيهم عنى خير الجزاء إنه ولى ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحثة

# تقديم

الحمد لله رب العالمين . أحمده سبحانه وتعالى حمدا كثيرا طيبا . والصلاة والسلام على محمد رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

**أما بعد :**

فقد يكون من المناسب أن نقدم هذا العمل الجيد الذى قامت به الباحثة الدكتورة إحسان عبد الغفار مرزا عن سيف الدين الآمدى وآرائه الاعتقادية فى الإلهيات . .

وقد يكون واضحا . . أن سيف الدين الآمدى . علم من أعلام الأشاعرة ، ومن كبار المفكرين فى علم الكلام . وقد كان له فيه جولات جاءت فى كتابه « أبكار الأفكار» و « غاية المرام فى علم الكلام » .

وعلم الكلام عنى به علماء الأمة ومفكروها الأوائل واعتبروه : علم الفقه الأكبر لأنه متعلق بالإلهيات ولكن هذا العلم قد اختلط بالفلسفة والمنطق . مما جعله يتعرض لنقود علماء لا يرتضون الفلسفة ولا المنطق . وعلم الكلام الذى كان له دوره فيما مضى . يحاول كثير من العلماء تجديده . وقد ظهرت كتب تعمل على تجديد علم الكلام . وإذا كان الأمر كما ذكرت . فإن علم الكلام قد تعرض لنقد فى بعض قضاياه التى رأى العلماء وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية أنها خرجت عن المنهج الصحيح الذى جاء فى كتاب الله وسنة الرسول ﷺ ولذا نجد شيخ الإسلام ينقد سيف الدين الآمدى نقدا قويا . خاصة فى كتابه : « درء تعارض العقل والنقل » والباحثة الدكتورة إحسان مرزا فى دراستها التى قدمتها عن سيف الدين الآمدى تميزت بالحكمة وحسن الاستنتاج . وقد ساعدها على ذلك **أمران :**

**الأمر الأول** : سعة اطلاعها على مسائل علم الكلام ، وفهمها لقضاياه فى دقة ووعى .

**الأمر الثانى** : كثرة المصادر والمراجع التى قرأتها فى علم الكلام . ووقفت منها موقف البصير بها .

وهذان الأمران مكناها من تناول ودراسة علم من أعلام علم الكلام . وهو سيف الدين الآمدى وآراؤه التى عرضها وليس كل باحث يستطيع أن يقحم نفسه فى أغوار سيف الدين الآمدى الكلامية . إلا إذا كان متسلحًا بالعلم والصبر ، والقدرة على الاستنباط والاستنتاج .

وقد استطاعت الدكتورة إحسان مرزا أن ترتاد طريق التأليف بعمق وموضوعية . فأخرجت للمكتبة العربية عملاً رائدا فى موضوعه ، ومعلما بارزًا مفيدا للناس .

وإذا كان علم الكلام بما اشتمل عليه يعتبر فلسفة المسلمين . فإن الباحثة استطاعت أن تعرض لقضايا هذه الفلسفة من خلال منظور العقيدة .

وقد يكون واضحا أن العقيدة فى حياة المسلمين هى النافذة التى يطلون منها على كل الأفكار ، وكافة حقائق العلوم والوجود .

ويبدو أن العقيدة هى النافذة أيضا ـ عند علماء الكلام ـ التى انطلقوا منها لبناء أساس فكرى وروحى وعمل إطار فلسفى كلامى ولما كانت الباحثة الفاضلة عرضت ، ونقدت ، وقررت . فإن هذا الموقف يمثل إضافة حية لأنه يحكم بحركة الإنسان وتواجداته وانطلاقاته .

والإنسان المعاصر يعيش فى هذا العصر على تفتح واع ، وانفتاح على فلسفات ورؤى الآخرين . وليس هذا التفتح والانفتاح فكرة طارئة . بل إنها الظاهرة التى تجد سندها فى صميم التحولات المصيرية فى دنيا تثير الهموم ، وتستثير الاهتمامات . وعلى صدى صيحات الإيجابية ولدت لدى الباحثة الفاضلة حالة الوعى بمشكلات علم الكلام التى دفعت بها فى منطلقاتها وجهًا لوجه أمام مسؤولياتها لتتخذ مواقع أجادت فيها . وإن عملية تصحيح مشكلات قضايا علم الكلام أمر يقع فى الصميم ضمن مسؤوليات المفكرين ، وبقدر ما يتوجه التصحيح إلى واقع الفكر وربطه بحقائق الدين وأصوله . وكشف الشبهات بقدر ما يتوجه التصحيح إلى ذلك نستطيع أن نساهم فى إعطاء الحضارة ما تستحق من اهتمام .

**أ . د . أحمد عبد الرحيم السايح**



## المقـــدمة

الحمد لله فاطر السموات والأرض ، مسبغ النعم على عباده بدون حد، أغنى الفقير بفضله الواسع ، وهدى التائه والجاهل إلى نوره الساطع ، جابر المنكسرين، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ومالك يوم الدين .

أحمده سبحانه حمد الشاكرين ، وأثنى عليه ثناء المعترفين بمنه وكرمه والمقرين ، حمدًا لا أحصيه حدًا ، ولا يطرد عدًا ، سبحانه أجزل العطاء ، وأكثر النعماء فله الحمد فى الأولى والآخرة كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مقر بربوبيته ، شاهد بوحدانيته ، منقاد إليه لمحبته ، معترف بنعمته ، مؤمل لعفوه ورحمته ، راغب فى مزيد فضله وعظيم منته ، برىء إليه من حوله وقوته .

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، خاتم أنبيائه ورسله ، وصفيه وحبيبه من خلقه، هدى به المولى إلى أقوم الطرق وأوضح السبل ، فلا يؤمن عبد حتى يكون أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين ، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الشهود ، الركع السجود .

**أما بعد :**

لقد شاءت إرادة الله عز وجل أن تنجلى غياهب الظلام وتملأ الدنيا بالخير والسلام، وتُشرق الأرض ببعثة الحبيب المصطفى محمد عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، فلقد قضى سبحانه وقدر خاتمية الرسالة ، وعالميتها لكل الخلائق ، فكمل الله بها الدين ، وأتم بها الشرائع ، وختم الرسالات .

﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾ [المائدة: ٣ ] وكيف لا ترضى البشرية بدين رضيه لها المولى عز وجل ؟ لذا كان اتباع المصطفى عليه الصلاة والسلام سراجًا وضاءً ، وهديًا معطاءً ، وكان التمسك بهدى أصحابه منهجًا قويمًا ، استقت البشرية كلها من معين إيمانهم ، ودماثة أخلاقهم ،